**Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies** **Volume 16, Issue 61**
**Islamic Azad University in Jiroft** **June 2024**
**https://sanad.iau.ir/journal/cls/** **pp. 88-103**

*Research Article*

# Investigating Imprisonment in the Poems of Fadavi Touqan

Peyman Memarzadeh[1*], Esmaeil Eslami[2], Masoud Bhavanpuri[3]

## Abstract

The prison and its related poems have occupied a large part of resistance literature and it is a strong and efficient tactic in facing the enmities and obstructions of the enemies and their supporters that target human thought and identity Fadavi Touqan, a Palestinian writer and poet, is known as a representative and model of women's poetry in contemporary Arab literature, and has played an important role in portraying the efforts of the Palestinian people in the struggle against the Zionist occupation, especially in their imprisonment. The current research, with a descriptive-analytical approach, based on library studies, will examine imprisonment in the poems of Fadavi Touqan, a Palestinian freedom-loving poet, and will study and discuss the most prominent themes of prison in his poems. The research results show that patriotism, anti-colonialism, call to resistance, promotion of call to solidarity and stability, justice, freedom and hope, honoring the position of martyr are the most important themes of this poet's imprisonment. Paying attention to his poetic mission in awakening the nations about the Palestinian people and encouraging them to seek and seek justice, he has paid special attention and his goal is to sue and spread justice until reaching complete freedom and social establishment away from oppression.

**Keywords:** Poetry of Resistance, Imprisonment, Fadavi Touqan, Patriotism, Anti-Colonialism

**How to Cite:** Memarzadeh P, Eslami E, Bhavanpuri M., Investigating Imprisonment in the Poems of Fadavi Touqan, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(61):88-103.

1. Faculty member of the Department of Persian Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran
2. 2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Jiroft Branch, Islamic Azad University, Jiroft, Iran
3. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Religions, Qom, Iran

**Correspondence Author:** Peyman Memarzadeh

**Receive Date:** 2023.09.02 **Accept Date:** 2024.06.12

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۱
بهار ۱۴۰۳
صص: ۱۰۳-۸۸

*مقاله پژوهشی*

# بررسی حبس در اشعار فدوی طوقان

**پیمان معمارزاده[۱*]، اسماعیل اسلامی[۲]، مسعود باوان پوری[۳]**

## چکیده

زندان و سروده‌های مربوط به آن، بخش وسیعی از ادبیات مقاومت را به خود اختصاص داده است و حربه‌ای قوی و کارآمد در مواجهه با دشمنی‌ها و کارشکنی‌های دشمنان و حامیانشان است که اندیشه و هویت انسانی را نشانه گرفته‌اند. فدوی طوقان نویسنده و شاعر فلسطینی، به عنوان نماینده و الگوی شعر پایداری بانوان در ادبیات معاصر عرب شناخته می‌شود و نقش مهمی در ترسیم مجاهدت‌های ملت فلسطین در مبارزه علیه اشغالگران صهیونیست به ویژه در حبسیات خود، ایفا کرده است. تحقیق حاضر با رویکرد توصیفی-تحلیلی، بر مبنای مطالعات کتابخانه‌ای به بررسی حبسیه‌سرایی در اشعار فدوی طوقان، شاعر آزادی‌خواه فلسطینی خواهد پرداخت و بارزترین مضامین زندان‌سروده‌های وی را، مورد مطالعه و مداقّه قرار خواهد داد. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که وطن‌دوستی، استعمارستیزی، دعوت به مقاومت، ترویج دعوت به همبستگی و پایداری، عدالت، آزادی‌خواهی و امید، گرامیداشت مقام شهید مهم‌ترین مضامین حبسیه‌های این شاعر است. وی با توجّه به رسالت شعری خویش در بیدارگری ملّت‌ها به ویزه مردم فلسطین و تشویق آنان به حق‌جویی و حق‌خواهی، توجّه ویژه‌ای را مصروف داشته و هدفش، دادخواهی و عدالت‌گستری تا رسیدن به آزادی کامل و برپایی اجتماعی به دور از ظلم می‌باشد.

**واژگان کلیدي:** شعر مقاومت، حبسیه‌سرایی، فدوی طوقان، وطن‌دوستی، استعمارستیزی

**ارجاع:** معمارزاده پیمان، اسلامی اسماعیل، باوان پوری مسعود، بررسی حبس در اشعار فدوی طوقان، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۱، بهار ۱۴۰۳، صفحات ۱۰۳-۸۸.

۱ عضو هیأت علمی گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه پیام‌نور، تهران، ایران
۲ .استادیار گروه زبان و ادبیّات عربی، واحد جیرفت، دانشگاه آزاد اسلامي، جیرفت، ایران
۳. استادیار گروه زبان و ادبیّات عربی، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران
نویسنده مسئول: پیمان معمارزاده

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۶/۱۱ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۳/۲۳

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية في جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦١
الربيع ١٤٤٥
صص: ١٠٣-٨٨

*المقالة البحثية*

# دراسة ملامح المقاومة في حبسيات فدوى طوقان

**پيمان معمارزادة[١]*، اسماعيل اسلامي[٢]، مسعود باوان پوري[٣]**

## الملخّص

احتل السجن والقصائد المتعلقة به جزءا كبيرا من أدب المقاوم وهو تكتيك قوي وفعال في مواجهة الأعمال العدائية ومماطلة الأعداء وأعوانهم الذين يستهدفون الفكر والهوية الإنسانية. فدوى طوقان، كاتبة وشاعرة فلسطينية، تُعرف بأنها ممثلة ونموذج لشعر المقاومة النسوية في الأدب العربي المعاصر، ولعبت دورا مهما في تصوير نضالات الأمة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني، وخاصة بإنشاد حبسياتها. تناول البحث الحالي، بمنهج وصفي تحليلي وبالاعتماد على دراسات مكتبية، القصائد المنشودة التي أنشدتها فدوى طوقان -الشاعرة الفلسطينية المحبة للحرية- في السجن، ودرس وناقش أبرز مواضيع إنشاد الحبسيات في قصائدها. وأظهرت نتائج البحث أن الوطنية، ومكافحة الاستعمار، والدعوة للمقاومة، وتعزيز الدعوة إلى التضامن والمقاومة، والعدالة، والحرية والأمل، وتكريم منزلة الشهيد من أهم محاور قصائد هذه الشاعرة. أما فيما يتعلق برسالتها الشعرية فقد أولت اهتماما خاصا في إيقاظ الشعوب وخاصة الشعب الفلسطيني، وتشجيعهم على السعي لتحقيق العدالة، وهدفها السعي لتحقيق العدالة ونشرها حتى تحقيق الحرية الكاملة وإقامة مجتمع بعيد عن الظلم.

**الكلمات الرئيسة:** الشعر المقاوم، الحبسية، فدوى طوقان، الوطنية، مكافحة الاستعمار

١. عضو هيئة التدريس في قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة بايام نور، طهران، إيران
٢. ستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع جيروفت، جامعة آزاد الإسلامية، جيروفت، إيران
٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

**المؤلف المختص:** پيمان معمارزادة

تاريخ الوصول: ١٤٤٥/٠٢/١٦ تاريخ القبول: ١٤٤٥/١٢/٠٥

## المقدمة

منذ القدم وحتى اليوم، كان إنشاد الحبسية أحد الموضوعات الشعرية التي كانت موجودة في الشعر المقاوم وظهرت بأشكال مختلفة في فترات مختلفة. الحبسية هي صرخات التماسات المنفصلين عن وطنهم لأسباب سياسية واجتماعية ودينية مختلفة والمحرومين من أبسط الحقوق الإنسانية في السجن. ومن سمات هذا النوع من الأدب إظهار المشاعر الإنسانية الحقيقية فيه؛ تمنح هذه الميزة سحرا خاصا على الحبسيات وتجعلها ذا قيمة من وجهة نظر الإنسان. بالنظر إلى الظروف الاجتماعية والثقافية والدينية التي تعيشها دولة فلسطين، وبالنظر إلى تاريخ نضالات هذا البلد ومقاومته للاستعمار الأجنبي، فقد حاول المثقفون والمفكرون دائما انتقاد الوضع السياسي والاجتماعي الحاكم، ولهذا السبب، ولهذا السبب نستطيع أن نقول بأن تلعب الحبسية دورا مهما في انعكاس هذه العوامل.

لقد ابتكر شعراء الحر معانيا جميلة وموضوعات إنسانية في هذا المجال من الماضي البعيد وحتى اليوم. لهذا السبب، تهدف هذه المقالة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي إلى توضيح الموقف الأدبي لفدوى طوقان ودراسة أهم موضوعات حبسياتها والتعرف على كيفية تجلي وتمثيل المقاومة في حبسياتها. تم الحصول على المعلومات اللازمة لإجراء هذا البحث عن طريق الدراسة المباشرة للنصوص ثم قمنا بتحليل المعطيات.

## الدراسات السابقة

بإلقاء نظرة سريعة على الأبحاث التي أجريت في مجال إنشاد الحبسية، نجد أن جزءا كبيرا من الشعر الفارسي والعربي قد خصص لهذا الموضوع، ولكن فيما يتعلق بخلفية هذه الدراسة، حتى الآن، لم تحظَ دراسة إنشاد الحبسية في شعر فدوى طوقان بالكثير من الاهتمام.

تذكر مرضية آباد (١٣٨٠) في كتابها المعنون ب" شعر حبسيه در ادبيات عرب از آغاز تاكنون" أن هذا النوع من الأدب يعبر عن معاناة وصراخ الأشخاص الذين فرقتهم أيدي الأعداء عن أصدقائهم وأهلهم. تسببت هذه الميزة في جعل أدب السجن في قلب الأدب الإنساني الحي والقيِّم.

يتناول شكاريمير (١٣٩٣) في رسالته الماجستير عناصر المقاومة في شعر قيصر أمينبور وفدوى طوقان. أظهرت النتائج بأن التعبير عن آلام ومعاناة ضحايا الحرب، وتشجيع للدفاع عن الأرض، والتثني على ذكرى المحاربين والشهداء، والتعبير عن جرائم إسرائيل، والأمل في المستقبل، وتقديس الحرية والسلام والمثالية هي سمات مشتركة في قصائد الشاعرين. كما تم استخدام الرموز في هذا الصدد، على سبيل المثال (التوليب والبنفسج والبرعم) رمز الشهيد و(الغابة والمرأة) رمز للوطن.

وقد بحث فلاح وآذرشب (١٣٩٩) عن العلاقة بين الصورة الفنية والوحدة العضوية في الشعر الرومانسي لفدوى طوقان. ووفقا نتائج بحثهما، فإن الصورة الفنية لقصيدتها الرومانسية أكدت على التشابه النفسي وكانت صورة ملهمة.

قام لامعيغيو (١٤٠١ش) وعلى أساس مدرسة النياغرام، بدراسة مقارنة بين شخصية ملك الشعراء بهار وفدوى طوقان من خلال قصائدهما التي أنشدا في السجن. وفقا لمبادئ النياغرام، كل شخص لديه نوع واحد فقط من الخصائص. وبحسب نتائج المقال، فإن أبرز مواضيع حبسياتهما هو الاستبداد، وحماية المثل العليا، والعدالة والتقاضي، وتكريم الشهداء، والتوعية، وما إلى ذلك، مما يدل على صمودهما وواقعيتهما ومسؤوليتهما وجماعيتهما.

ويبدو بحسب ما قيل أنه لم يتم إجراء بحث كامل حول موضوع حبسيات فدوى طوقان ولذلك قمنا بتحليل ودراسة أهم مواضيع المقاومة في قصائدها.

## الإطار النظري للبحث

### الحبسية

الحبسية في المعاجم هي «قصيدة يكتبها الشاعر وهو في السجن، يشكو فيها حاله ويعبر عن معاناته» (دهخدا، ١٣٧٧: ذيل حبسية). ويمكن اعتبار قصائد السجن أو أدب السجون بمثابة أغانٍ حزينة ومؤلمة للسجناء الذين كانوا يبحثون سراً عن قصاصات من الورق لتسجيل وجع قلوبهم في قفص السجن. وكان هناك أيضا شعراء لم يتمكنوا من الكتابة على قصاصات من الورق، فرسموا صرخاتهم على جدار السجن بأصابعهم. ورغم أن السجن هو أداة لإصلاح المجرم والحفاظ على المجتمع من الأذى والانتهاكات، إلا أنه في الماضي كان يتم في الغالب لأغراض انتقامية لمنع الكتاب والشعراء الذين كان لهم أثر كبير في روح وفكر الشعب والمجتمع (غفاري،١٣٩٨: المقدمة).

ولذلك هناك فرق بين حبس الكاتب والمجرم؛ لأن الأول سُجن لأسباب سياسية وغير سياسية لا لارتكابه جريمة، والآخر سُجن لارتكابه جريمة ولذلك من الممكن أن نرى ذروة الكراهية والاشمئزاز في حبسيات الشعراء. الحبسية هي صرخة وآهات الإنسان المظلوم الذي يعاني تحت تعذيب الظالمين ويصارع كل أنواع الضغوط النفسية (مصطفوي‌نيا وجباري دانالويي ١٣٨٨: ٢٢٠). يتم التعبير عن السجن بشكل عام بلغة صريحة، ونظرا لظروف ومتطلبات كل فترة تاريخية، يمكن أن يختلف مظهره وطريقة حدوثه عن فترة أخرى.

## سيرة ذاتية للشاعرة

ومن بين الشاعرات الفلسطينيات البارزات ينبغي أن نذكر قبل كل شخص فدوى طوقان. وتعتبر طوقان من أبرز الشعراء الفلسطينيين وأشهر شاعرة في الوطن العربي، والتي لقبت بـ "الخنساء الفلسطينية". وتعود تسمية هذا الاسم إلى الملحمة الجميلة والمحرقة التي كتبتها حدادا على أخيه إبراهيم وغيره من شهداء حركة المقاومة الفلسطينية. وطبعاً لم يقتصر شعر فدوى العذب الرقيق على موضوع الرثاء فحسب، بل قدمت أيضاً موضوعات شعرية أخرى وتركت أبياتاً رومانسية جميلة ورقيقة. أغراض فدوى الشعرية في معظمها غنائية وأهمها الطبيعة والأرض والحب والأحلام (غريب، ۱۹۸۰: ۷۷). قصائدها ذات النزعتين الرومانسية والرمزية هي نبضات قلب العاشق الخافت الذي يكشف عن حالته المتعبة والحزينة وآلاف المظلومين الذين لهم روح مليئة بالأسى والأمل بمستقبل مشرق.

فدوى طوقان (۱۹۱۷/۲۰۰۳)، كاتبة وشاعرة فلسطينية، لعبت دورا مهما في تصوير النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني. وتعد من أشهر الشخصيات في الأدب المقاوم في العالم العربي في القرن العشرين، والتي شجعت الشباب الفلسطيني على المقاومة والنضال خلال كتابة القصائد. أعمال فدوى مكتوبة بالشعر والنثر. صدرت مجموعته الشعرية الأولى عام ۱۹۵۵ تحت اسم "وحدي مع الأيام" (بدوي، ١٣٦٩: ٤٠٣). ويعتبر التكرار إحدى السمات الفنية في قصائد فدوى طوقان (بكار، ٢٠٠٤: ٢٨). ويخصص جزء كبير من أشعار طوقان لكارثة فلسطين، وتعد قضية فلسطين واحتلالها والنضال من أجل الحرية ومعارضة النظام العنصري من أهم موضوعات شعرها (شكري، ٢٠١٦: ٤٨٠). إن أبرز ما يميز شعر فدوى هو بساطته وطلاقته، وهو ما يظهر حتى في قصائدها الوطنية والملحمية والثورية. قصائدها كالشرارات النارية تشعل ناراً في قلوب الأسود الفلسطينية لا تستطيع أفظع الأحداث أن تطفئها. هذه القصائد تحيي روح الحماسة والشجاعة والوطنية والصمود في وجود الفلسطينيين وتدعوهم إلى قتال شرس ضد الأعداء العنيدين (رضايي، ١٣٨٦: ١٣٩).

## الحبسية في أشعار فدوى طوقان

وخلال دراسة أشعار فدوى طوقان تبين أنها عبرت عن آلامها ومعاناتها أثناء سجنها، وفيما يلي سنتناول موضوعات قصائد الحبسيات لهذه الشاعرة الفلسطينية مع ذكر بعض الأمثلة.

## حب الوطن (الوطنية)

الوطنية هي علامة الإيمان لكل إنسان حر. وواضح أنه إذا كان الشاعر يحب الوطن في المقطع ويدافع عنه بحماسة؛ ولذلك فإن من المواضيع التي تثار في ترتيل الترانيم هي الوطنية وكراهية الأجانب

حب الوطن هو علامة الإيمان لكل إنسان حر وواضح أنه إذا كان الشاعر المحبوس يحب الوطن ويدافع عنه بغيرة وهو في السجن؛ ولذلك فإن إحدى القضايا المثارة في إنشاد الحبسيات هي الوطنية وكراهية الأجانب (ظفري، ١٣٧٥ : ١٣١). وتحدث الشعراء المسجونون في عصور مختلفة عن الوطنية وكراهية الأجانب ومرتكبي الاستعمار والطغيان، وهاجموهم بشتى الطرق بسلاح قلمهم وفكرهم. الوطنية هي إحدى السمات المميزة لفدوى طوقان ومن السمات المهمة في تعبيرها وأسلوبها. فلفلسطين مكانة عليا في فكرها، ويتطور حب الوطن في روحها حتى يعتبر حب الوطن ضرورة بالنسبة لها. إنها سياسية شجاعة أظهرت التزامها بالوطن أمام الشعب من خلال فكرتها ومشاعرها الداخلية وذوقها الفني في السياق الوطني (سيدي وسالم، ١٣٩١: ١٩٣).

ومن المواضيع التي لم تهملها فدوى ولو للحظة واحدة، هي وصف فلسطين وحبها لها، والذي عرضته في كل سطر من ديوانها: «يا فلسطينُ إطمئنّي/ أنا والدارُ وأولادي قرابين خلاصِك/ نحنُ من أجلكَ نَحيا ونَموتُ . ....» (طوقان، ١٩٧٨: ٥٤٥).

وبكلمات بسيطة وسلسة تعبر عن أسمى معاني الوطنية وحب الوطن، وتقدم الوطن كمصباح متقد ومشرق ومركز للضوء والشمس: «أنا مِن رَوابيّ القُدسِ/ وطنِ السَنَيّ والشّمسِ...» (المصدر نفسه: ٤١٢).

وتقدم فدوى فلسطين كجوهرة ثمينة وأرض مليئة بالنعم، قلبها مليئ بالحب والمودة لها وهي غير مستعدة للانفصال عنها أو نسيانها: «كانت لنا أرضٌ هناك/ بيارةٌ، حقولُ قمحٍ ترتمي مدّالبصر/ تعطي أبي خيراتِها/ القمح والثمر/ كان أبي يحبّها، يحبّها/ كان يقول: لن أبيعَها حتّي ولو/ أعطيت ملأها ذهَب» (المصدر نفسه: ٤٩٤).

وعندما ترى أرضها في أيدي الغزاة تغني بقلب مكسور: «اختَفَت الأطفالُ والأغاني/ لا ظِلّ، لا صَدى/ وَالحُزن في مدينتي يَدُبُّ عاريًا/ مخضّبُ الخُطى/ والصمتُ في مدينتي،/ الصمتُ كالجبالِ رابضٌ،/ كالليلِ غامضٌ، الصّمتُ فاجعٌ - مُحمّلٌ/ بوطأة الموتِ وبالهزيمةْ/ أواهُ يا مدينتي الصامتةَ الحزينةْ/ أهكذا في موسمِ القطافْ/ تَحترقُ الغِلال والثمار.... ؟ » (المصدر نفسه: ٤٨٢).

وعندما ترى أرضها في أيدي المستعمرين، تبكي على حياتها، وعلى حد تعبير النابلسي تدين القدر الذي لا يرحم أبناء وطنها ولا يهتم بهم (النابلسي، ١٩٦٣: ٦١): «يا وطني، ما لك يخني

على/ روحِك معني الموتِ معني العدم/ جرحُك ما أعمقَ أغواره/ كم يتنزّي تحت نابِ الألم» (طوقان، ١٩٧٨: ١٣٧).

الوطن هو محبوب للشاعر، لأنه موطنه ومقامه ومحل ميلاده ومكان وفاته؛ ولذلك فإن الخصائص الداخلية للوطن شيء آخر غير الأمة والدولة، وله ارتباط وثيق بالأرض وأجداد الإنسان (صليبا، ١٩٨٢: ٥٨٠). ويظهر حس الوطنية بوضوح في أشعار فدوى طوقان، لأنها قضيت جزءا من حياتها في السجن والمنفى وكانت بعيدة عن بيتها ووطنها. تعمل فدوى بشكل فني على إنشاء رابط بين الأرض كوطن وأم؛ لأن كلاهما يشهدان نمو وتعليم أبنائهما. تعبر فدوى للجمهور عن حبها للوطن من خلال تصوير حوار الودي بين الأم وطفلها المكافح والحبيب، وخلال إقامة صلة بين الأرض والأم والحبيب، فكما تحب الأم طفلها، الأرض أيضا تحب سكانها. لكن إنجاب الأرض هو نمو النباتات والأشجار التي تنمو منها، والسماء تقوم بعمل الأب. إن تشبيه الأم بالأرض هو تشبيه جميل استخدمته فدوى في شعرها وهذا يدل على ذوقها الشعري وفنها ومعرفتها بالنفس الإنسانية.

## مكافحة الاستعمار والدعوة إلى المقاومة

إن السمة التي لا تنفصل عن الشعراء المناضلين والثوريين هي مكافحة الاستعمار والدعوة إلى المقاومة.

في الشعر الفلسطيني المعاصر، ومع تصاعد النضالات الشعبية ضد المحتلين، معظم شعراء هذه الأرض المسجونين أو المعانيين استلهموا من الكلمات واللغة الشعرية والموضوعات الرئيسية لقصائدهم من الانتفاضة الشعبية، وبدأوا في الإشادة بمقاومة الشعب ضد المحتلين.

ذكرت فدوى طوقان في قصيدة بعنوان (هو هي) الشعر كأداة مهمة وفعالة اخترقت أسوار السجن المنيعة وأحدثت انتفاضات عديدة، لأن الشاعر عندما يكون في السجن يدرك جيداً أن سلاحه الوحيد لمحاربة الظلم هو شعره وقلمه: «مِن جدارٍ ضَخمٍ مَضَت أُغنياتي/ تَتَخَطّاهُ فِي تَحَدٍّ مِثلِي/ كَم فتاةٍ رَأت بِشَعرِي اِنتفَاضَات/ رُؤهَاالحَبِيسةُ المَكتُومة/ كانَ شِعري مِرآةَ كُلِّ فَتَاة/ وَأُدَالظُّلمُ رُوحَهاالمَحرومَة» (طوقان، ١٩٩٨ : ٢٩٩).

كما يشجع فدوي طوقان ويواصل روح النضال والانتفاضة ضد الظالمين ويحاول توسيع جمهوره من المستوى الوطني والعربي إلى المستوى العالمي. ويذكر في هذا السياق جنود فيتنام نموذجاً للمقاومة الحديثة حتى يغلي دماء الغيرة في عروق مواطنيه ويشكو من طيش مواطنيه. يجعلهم ينامون (جانري وحبيبي، ١٣٩٠: ١٧).

كما تشجع فدوى وتواصل روح النضال والانتفاضة ضد المستبدين والظالمين وتحاول توسيع جمهورها من المستوى الوطني والعربي إلى المستوى العالمي. وتذكر في هذا الصدد جنود فيتنام

كنموذج للمقاومة الحديثة حتى تغلي دماء الغيرة في عروق مواطنيها وتشتكي من استهتارهم وخلال قصيدتها (أجنحة جارحة) تضرب على حماستهم النائمة (جناري وحبيبي،١٣٩٠: ١٧): «مازِلنا فِي غُرَفِ التَخيدِيرِ/ عَلَي سُرَرٍ نَنَامُ/ وَالعَامُ يَمُرُّ وَراءَ العَامِ/ وَراءَ العَامِ وَراءَ العَامِ/ وَالأَرضُ تُميد بِنا وَالسَقفُ يَهيلُ رُكاماً فَوقَ رُكامٍ/ .... قَذَفتهُم رِيحٌ شَرقية/ فَوقَ الصَحراءِ العَربيةِ/ عَفواً يا أهلَ البَيتِ/ جَارِحة هَذي الأَمنِيّة/ لَكِنّا لم يَبقَ لَدَينَا/ مِنكُم الاَّ قَعقَةُ الصُوت» (طوقان، ٢٠٠٥: ٥٥٩-٥٦٠).

تصف طوقان في قصيدتها (الطاعون) عالماً فقد فيه وطنُها جمالَه بسبب وجود المشاغبين والمستعمرين. وتشبه توسع هجمات الغزاة الصهاينة بالطاعون، حيث يمكن أن يكون الطاعون رمزا لطبيعة الغزاة الصهاينة الذين يعتزمون تدمير الأرض بالكامل واستنزاف الحياة فيها ولا يتركون شيئا من الربيع وجمال أرضها سوى الخريف: «يومَ فَشا الطاعونُ فِي مَدينَتِي/ خَرَجتُ للعراء/ مَفتوحةَ الصّدرِ إلى السّماءِ ... هَبّي وسوقي نحونا السّحاب/ يا رياح/ وَليتنزلِ الأمطار» (المصدر نفسه: ٤٣٧).

ومن أجل إثارة الروح القتالية لدى الشعب وتحفيز عاطفتهم الملحمية والثورية، تصور فدوى حياة ابن عمها حمزة في قصيدة "حمزة" كمثال لآلاف الفلسطينيين. حمزة شخص مجتهد وفي نفس الوقت مثال للشخصية المقاومة. وتصل مقاومته إلى حد أن العدو يأمر بتدمير منزله، لكنه لا يشعر بالضعف فحسب، بل يفتح نافذة منزله في وجه عملاء العدو ومؤامراته ويصرخ "الله أكبر" ويدافع عن الوطن: «فَتَّحَ الشُّرفَاتِ حَمزَة/ تَحتَ عَينِ الجُندِ لِلشَّمسِ وَكَبَّر/ ثُمَّ نادي/ يا فلسطينُ اطمَئِنّي/ أنَا وَالدارُ وأولادي قرابينُ خَلاصِك/ نَحنُ مِن أجلِكِ نَحيَا ونَمُوت» (المصدر نفسه: ٥٤٥).

فدوى طوقان في قصيدتها (الفدائي والأرض) في الأبيات الأولى ترى أنه من الضروري تجاوز الحدود الحديثة ودائرة الكلمات، فتجاوزها وتدعو إلى الجهاد والمقاومة من أعماق القلب؛ والحقيقة أنها كسرت حدود بين كلمات المهدأة والمساواة، لأنها وصلت إلى وجهة نظر مفادها أنها مؤسفة ومرثية للآلام التي لحقت بالأمة الفلسطينية، ولذلك تثير الناس بأن ينضلوا من أجل الحرية ويضحوا بأنفسهم حتى نهاية حياتهم: «أجلس كي أكتب، ماذا أكتب؟/ ما جدوى القولُ/ يا أهلي، يا بلدي، يا شعبي/ ما أحقرَ أن أجلسَ كي أكتب/ في هذا اليوم هل أحمي أهلي بالكلمة؟/ هل أنقذُ بلدي بالكلمة؟/ كلِ الكلمات اليومَ/ ملحٌ لايُورق أو يُزهر/ في هذا الليل» (المصدر نفسه: ١٣٥-١٣٦).

ويمكن القول أن الاستعمار قضية انتشرت في لغات الناس وأفكارهم وكتاباتهم في القرون الحديثة. إن اتساع ظاهرة الاستعمار وتعقيدها المتزايد، من جهة، وضرورة توعية الجماهير من أجل محاربتها ومقاومتها، من القضايا البالغة الأهمية التي شغلت أذهان الشعراء، وهو ما استمده

من الفهم العميق والواقعي لواقع المجتمع الدولي ومن الضروري على كل الأحرار أن يبذلوا جهداً لتعريف العالم بالوجه الحقيقي للاستعمار وألا يدخروا جهداً في ذلك.

## الدعوة إلى اليقظة والوحدة

إن السلوك الوحشي للمحتلين الصهاينة في أرض فلسطين وقتل الشعب المظلوم في هذه الأرض له أثر مهم في فضح طبيعتهم الإجرامية لدرجة أنه من المستحيل أن تنسى الأجيال القادمة هذه الجرائم. ومن خلال الإشارة إلى هذه الجرائم أمام المحتلين، ترى فدوى طوقان أن السلام والتسوية معهم أمر مستحيل. وتشير فدوى في حبسياتها إلى مشاكل المناضلين للحرية، وترى أن ما يضر بحياة أحرار الوطن هو عدوان العدو. لكن كل هذا لا يضعف إرادتهم فحسب، بل يزيد من مقاومتهم، لأن الإنسان يقاوم كالحديد في الظروف القاسية: «فَلتنهر كما تَشاءُ هذه الصُخورُ/ وَلتَنهمر كما تَشاءُ هذه الأحجارُ/ فَالنَّهرُ ماض، راكضٌ لي مصبّه/ وخلفَ مُنحنى الدُروب، فِي/ رِحابَةِ المَدى/ يَنتظرُ النَّهارُ/ مِن أجلنا يَنتظرُ النَّهارُ» (طوقان، ٢٠٠٥: ٤٩٢). وبحسب فدوى طوقان، فإنه من أجل تحقيق النصر والهروب من براثن الظلم، يجب على الجميع أن يتحدوا للوصول إلى النصر النهائي، وعليهم الصبر على هذا الطريق الصاعد والهابط.

## تعزيز العدالة والإنصاف

إن العدالة من أقدم القيم ومن الأشياء التي يحتاجها المجتمع البشري بشدة، وغيابها يسبب قلق غالبية الناس، لأنها عبر التاريخ كانت دائما محط اهتمام الناس ، وقد ورد ذكرها في طرق مختلفة في الديانات المختلفة. يشيد جميع البشر بالعدالة والإنصاف. العدالة وتحقيقها هي إحدى الركائز الأساسية أو المصادر الأساسية لتكوين تيارات المقاومة والاستقرار وإحدى المواضيع الأساسية في شعر فدوى طوقان. هي مفتونة بالحرية والقانون، وتعبر في قصائدها فنياً عن غياب العدالة في المجتمع، وتعبر أيضا عن بعض المعاناة والصعوبات التي تعرض لها بسبب الظلم. وكانت تأمل في إحداث تغيير في سلوك حكام ذلك الوقت وإيقاظ عقول الناس من خلال كتابة هذه القصائد. تقول فدوى في قصيدة (إلى الوجه الذي) أنه إذا كان الكفار سيدخلون النار بسبب أعمالهم السيئة فما ذنب من حوّل الوطن إلى جحيم: «آه يا حُبِّي الغَريب/ آه يا حُبِّي لِماذا؟/ وَطَنِي أصبَحَ باباً لِسقيرِ؟/ التُّفاح صارَ اليَومَ/ زقوما،لماذا/ لم يَعد ضَوءُ القمر/ مُستحمّاً لبستاتين الزهر؟/ آه يا حُبي لِماذا/ هَجرَ اللّه بلادي؟ لماذا/ حَبَس النور، تَخلّى عن بلادي/ لِبحار الظُلمات؟» (المصدر نفسه: ٤٨٠).

ويبدو أن من أهم أهداف الشعراء المناضلين والثوريين هو تصوير وجه الظالمين والتعبير عن جرائمهم؛ لأن هذه هي الطريقة التي يؤدون بها واجبهم الإنساني. لوصف جرائم النظام الصهيوني،

تستخدم فدوى طوقان حيوانات مثل الغربان والبوم والثعابين والخفافيش، وهي رموز الشر والعداء في الأدب والثقافة الشعبية. وفي قصيدتها (لن أبكي)، تقف على الآثار الباقية للسكان الذين رحلوا هناك مثل شاعر العصر الجاهلي؛ لكنها لا تسمع جوابا؛ لأن الأطلال أصبحت أعشاشاً للبوم والأشباح: «على أبواب يَانَا يَا أحباتى/ وقَفتُ وقُلتُ لِلعَنَين يَا عَينَين/ قِفَا نَبكِ/ عَلَى أطلال مَن رَحَلُوا وَ فَاتوهَا/ وقال القلب مَا فَعَلَت؟ بك الأَيَّامُ يَا دَارُ؟ وأينَ القَاطِبُونَ هنا/ ولم ينطق حُطام الدار/ وَكَانَ هُناكَ جَمعُ البوم والأشباح» (طوقان، ١٩٨٨م: ٥١١-٥١٣).

وتصور فدوى ظلم الأعداء من خلال وصف القتل الوحشي للأطفال الأبرياء: «وَجهٌ عَلَى الرِّمال/ وعُنُقٌ تَحُزُّ فيه عُقدةُ الحِبَال/هامَتُهُ مَشرُوخَةٌ ودَمُهُ مِدَاد/ تَشربهُ حُرُوفُ مَرثَاةٍ رهبيةِ السواد/ ظَلَّت عَلَي شِفَاهِ أمِّهِ تَسِيل» (المصدر نفسه: ٥٥٧).

إن البحث عن العدالة هو من طبيعة الأحرار، وهذه العدالة هي التي حظيت باهتمام كبير من قبل الشعراء في مجال المقاومة والاستقرار مثل فدوى طوقان.

## الرغبة في الحرية والأمل في مستقبل مشرق

إن كل الحماس والجهد المتواصل الذي يبذله الشاعر هو مقدمة لتحقيق الحرية، وهذه الكلمة هي المفتاح الرئيس للتحرر من الحزن وأحد أهم الرغبات المثالية للشعراء في السجون. كما تناول الشعراء الكبار في أعمالهم هذا الجانب من تجربتهم، أي الأمل في الحياة والنضال مع اليأس في طريق النصر والازدهار، وليس الإنسان وحده هو الذي يعيش بالأمل، بل الأمم والطبقات الاجتماعية المختلفة هي التي تعيش بالأمل إنهم يعيشون على أمل الحرية، وإذا فقدوا هذه العناصر سيتم تدميرهم.

وبحسب عمادي فإن أحد أهم أسس السعادة والحب وربما الأكثر فعالية في الحياة هو الأمل. أي حزن ومعاناة يمكن أن نعرفه ولا يمكن أن يحتمله دواء الأمل المحيي، وأي جبل من الحزن يستطيع أن يقهر القلوب المليئة بالأمل ويوقفها عن النبض؟، لأن الأمل عملية نشطة تحرر الحياة من الركود والاكتئاب. إن الأمل ليس التعلق بواحة مجهولة في صحراء الحسرة والرغبة والحاجة؛ وإنه ليس رغبة سخيفة وغير عقلانية للهروب من مصاعب العصر، بل هو المفتاح الذهبي لفتح الطرق المسدودة والتغلب على الاكتئاب (عمادي، ١٣٧٠: ٣٧١).

من مظاهر الحبسيات المكتوبة لفدوى طوقان، وخاصة القصائد التي كتبتها في المنفى، أمل النصر وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم؛ ترى فدوى أن أساس الظلم ضعيف ومهتز، وتحاول أن تحافظ على روح الأمل بالمستقبل حية في قلب أمتها المضطهدة والمعاناة. تعتبر فدوى أن من واجبها الإنساني أن تمنح الأمل للبشرية، وتعتبر أن حكمة المعاناة وفضيلتها مشقتها ونهايتها وعودتها وانتصارها أمرا مؤكدا. خطاب فدوى طوقان الجميل والممتع الذي وجهته

للاجئين والأسرى تقدمها كواحدة من قادة النضال؛ إن خطاب الشاعرة التي كانت نفسها مسجونة وعانت من مصاعب ومعاناة المنفى أمام السجناء يمكن أن يكون لها تأثير هائل على عقول الأحرار.

وتعتبر فدوى طوقان في بعض قصائدها الحرية مصباحاً يشتعل شعلته إلى الأبد، وبفضل دماء مواطنيها الطاهرة التي سفكت على تراب أرضها، لن تنطفئ وستبقى في الأذهان إلى الأبد. وتعد في قصيدتها الحرية باعتبارها تراثا إنسانياً وهبة إلهية: «سوفَ تبدو مِن خلالِ المِحَن/ من رَزَايا الوَطَنِ/ سوفَ تَبدُو من ثَنايا المعركة / ودُخانُ الموتِ يَلتفُّ جبالاً بجبالٍ/ وَالقرابينُ بِساحاتِ النِّضالِ/ يطرقُون الباب، باب الأبديةِ/ وبأيديهم تُرابُ المعركةِ/ التّرابُ الطيّبُ الطاهرُ روّاه الفداءُ/ هذهِ الشعلةُ مَن قَال يلاشيها الطُغاةُ الغادرونَ/ البغاةُ المجرومونَ/ وَهِيَ إرثُ البشريةِ/ هبةُ اللهِ، السخية» (طوقان: ١٩٧٨: ١٦٤-١٦٥).

الحرية كلمة تطلبها فدوى طوقان وتناضل من أجلها بكل قوتها وفي أي موقف، حتى تحت الرصاص والتعذيب والعذاب، ويكرر كل الأمم معها هذه الكلمة للنضال من أجل الحرية في كل الأرض. ويجب أن ترتفع صرخة الحرية في هذه الأرض، وعندما يحدث ذلك سيختفي الليل والظلام وسيظهر النور.

فدوى، باعتبارها امرأة حرة ينبض قلبها من أجل وطنها، لاتستطيع أن تحتمل العيش تحت ظلم إسرائيل واضطهادها، وتعتبر أن الموت من أجل الحرية شرف عظيم لها. وفي قصيدة (حرية الشعب) عندما تكون الحرب والصراع في ذروتها، تكرر الحرية تحت رصاص العدو بصوت عالٍ وبكل قوتها، والحقيقة تعتبر قصيدتها (حرية الشعب) من أهم مظاهر الحبسيات التي تعبر عن النضال وصمود الشعب الفلسطيني ضد أعمال المحتلين الشريرة في خنق وتقييد الحرية: «حُريَّتي/ حُريَّتي/ صُوتٌ أردّدهُ بِملءِ فَمِ الغَضب/ تَحتَ الرصاصِ وَفِي اللَّهب/ وأظلُّ رَغمَ الليلِ أقفو خُطوها/ وأظلُّ مَحمولاً عَلَي مَدِّ الغَضب/ وَأنا أُناضلُ داعياً حُريّتي/ حُريَّتي/ حُريَّتي/ ويُردِدُ النَّهرُ المقدسُ والجُسور/ حُريَّتي/ والضَفتان تَرددان : حُريَّتي/ ومَعابرُ الرِيحِ الغُضوب/ والرَّعدُ والاعصار والأمطارُ فِي وطني/ تَرددها معي/: حريتي!حريتي! حريتي» (طوقان، ٢٠٠٥: ٤٩٦).

وأعلنت في قصيدة "مرثية الفارس" بوضوح للمناضلين من أجل الحرية أن عصر الحزن سينتهي وستبدأ عصر السعادة من جديد: «قَالَت الرِّيح:، سَيَأتِي/ مَوتُهُ المِيلادُ لابُدَّ سَيَأتِي/ فِي يَدَيهِ الشَّمس، ذَاتُ الشَّمسِ/ فِي مُقلَتَيهِ الوَجدُ، ذاتُ الوَجدِ وَالعِشقِ المُعَنِّي/ مِن جَراحِ الأرضِ يَأتِي/ مِن سِنينِ القَحطِ يَأتِي/ مِن رَمَادِ المَوتِ يَأتِي/ مَوتُه المِيلادُ لابُدَّ سَيَأتِي» (طوقان، ١٩٩٨: ٦٠٥).

تبذل فدوى قصارى جهدها لتحقيق الحرية ودعوة الناس لمحاربة الظلم وعدم السكوت حتى النصر النهائي وإزالة الظلم وهذا لأفكارها الراقية وروحها السامية التي يتمتع بها هذه الشاعرة الفلسطينية الحرة.

## تكريم الشهداء

لقد مر الشعر الأدبي بتغيرات في محتواه ومظهره في فترات مختلفة وأنشأ أساليب أدبية مختلفة. وبسبب التحول الاجتماعي الذي شهدته الفترة المعاصرة اتجه تفكير الشعراء ونتيجة لذلك أسلوبهم الشعري نحو الاستشهاد والتضحية. ولذلك خصص الشعراء المعاصرون قصائدهم لتمثيل شجاعة الأمة وبسالتها. الشهيد في أدب المقاومة يدل على الحفاظ على كرامة الإنسان (كياني وميرقادري،١٣٨٨: ١٢٨).

والشهادة لغة تعني القتل في سبيل الله، و(الشهيد) يعني من يشهد على عالم الغيب ويقتل في سبيل الله والدين (البستاني، ١٣٨٥ :٢٩٢). وبسبب دماء الشهيد تتبلور في المجتمع موجة تنشر الخير وتدمر الكراهية وتزيل أساس الظلم من المجتمع. ونظراً لمكانة الشهيد والاستشهاد الرفيعة، فإن شاعر المقاومة يتمنى أن يكون في ميدان النضال ويحقق الدرجة العالية من الاستشهاد. كما أن تأكيد القرآن الكريم على خلود الشهداء يقوي مشاعر الباقين من الشهداء: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» (البقرة: ١٥٤).

تتحمل فدوى طوقان الألم والمعاناة في قصيدة (خمس أغنيات) كالأم التي تسعى جاهدة لتكون ولادة طفلها نصرا لوطنها، وإذا استشهد ابنها في أجل الحرية سيواصل المقاتلون الآخرون طريقها. هي نفسها مناضلة لم تنزل راية مكافحة الاستبداد أبدا. وتذكر أن محاولات الاستبداد لتدمير ذاكرة الباحثين عن الحرية لا جدوى منها وذكراهم خالدة دائما: «الريحُ تَنقلُ الرياحَ/ وأرضَنا تَهزها في الليلِ ... يا غَدنا الفتَّى خَبَّر الجلَّادَ/ كيف تكونَ رعشةُ الميلادِ/ خَبِّره كيف يُولدُ الأقاحُ/ مِن ألم الأرض، وكيف يُبعثُ الصباحُ/ مِن وردةِ الدّماءِ في الجراحِ» (طوقان، ٢٠٠٥: ٤٩٠).

إن الشهيد والشهادة من أعظم المُثُل العليا في الإسلام، والشهادة هي أجمل جوانب الحياة لأولئك الذين وضعوا حياتهم وفقا للإخلاص وعقدوا صفقة مع الله: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (التوبة: ١١١). ومن الواضح أن هذا الفخر يؤثر على اقارب الشهداء، وخاصة أبناءهم. ولذلك فإن الشعراء الذين تحملوا مشقة الابتعاد عن وطنهم «يعتبرون الشهادة قيمة عليا، وأحيانا يتمنون الشهادة لأنفسهم » (روان‌شاد وآخرون، ١٣٩٤ش: ٨٧).

إن استخدام الآيات القرآنية شائع منذ زمن طويل بين الشعراء، وهذا ما يجعل شعرهم جميلاً، وهذا الجمال يرتبط بالتأكيد بالفن الذي يعتمد على الجمال. تشير فدوى طوقان في قصيدتها "جريمة قتل في يوم" مستخدمة آية «وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا» (نساء: ١٥٧) إلى صعود المسيح إلى السماء، وجعلته رمزاً لاستشهاد طفل فلسطيني اسمه (منتهى) وبهذه الطريقة تؤكد على خلود الأطفال الأبرياء وقيمة الاستشهاد. وبحسب فدوى طوقان، فكما لو أُرسل المسيح إلى الأرض، سينتصر الحق وسيبدأ عصر جديد لا مكان فيه للباطل، وانتصار المقاتل سيؤدي إلى نسيان عصر الإهمال وبداية عصر جديد، وتؤكد أن الشهيد خالد دائما حتى لو لم يكن جسده بين البشر: «وما قَتَلوا مُنتهي وَما صَلَبُوها/ وَلكنَّما خَرجَت مُنتهي/ تَعَلَّقَ أقمارَ أفراحِها فِي السَّماء الكَبيرةِ/ وتُعلِنُ أنَّ المَطافَ القَديمَ انتهي/ وَتُعلِنُ أنَّ المَطافَ الجَديدَ ابتَدا» (طوقان، ٢٠٠٥: ٥٠٤).

في قصيدة "إلى الشهيد وائل زعتير" التي كتبتها عزاءً للشهيد وائل زعتير، تعلن أن الموت والاستشهاد لم يبرد حياته ويفسده فحسب، بل إن الاستشهاد أعطاه حياة جديدة ومنحه الشرف والاحترام الأبديين وحياته طازجة ونضرة مثل الربيع: «يا بعيداً، يا غريباً، نَم عَلَى الصَّدرِ الَّذِي/ يَفتَحُهُ عِيبالُ مِن أجلِكَ أُسنِد/ رأسَكَ الشَّامِخَةَ اليَومَ إلَى القُبَّة/ فَالصَّخرةُ فِالقُدسِ اِحتَوَتكَ الآن/ حِينَ المَوتُ أعطاك الحَيَاة» (طوقان، ١٩٩٨: ٦١٠).

تمجيد الشهداء، أمثال الذين وقفوا على طريق عقيدتهم بالجهاد وسقطوا بدمائهم، وتقديس الشهادة كثقافة أصيلة وخالدة، لها تاريخ طويل في الشعر العربي. وكما ذكرنا فإن الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان لم تغفل عن دماء الشهداء في قصائدها، وبذلت كل جهدها لحماية دماء الشهداء.

## النتيجة

وبناء على نتائج البحث الحالي فإن حبسيات فدوى طوقان تتمتع بشكل عام بسمات الوطنية والحرية والعدالة السياسية والاجتماعية والتقدم وانتقاد الحكومة والاهتمام بالطبقات الدنيا. وكجزء من أدب المقاومة، يمكن اعتبار الحبسيات استراتيجية فعالة ضد الأعمال العدائية والمماطلات التي تستهدف الهوية الإنسانية والفكر الإنساني. إن أدب المقاوم ومقاومة الظلم خاص بالبلدان المضطهدة، وخاصة فلسطين، وموضوعه الرئيس هو دعوة الناس إلى الصمود والمقاومة. فدوى طوقان هي إحدى الشعراء المناضلين من أجل الحرية التي أمضت أفضل سنوات حياتها في السجن والمنفى.

وأعربت عن أسفها لبيئتها الكئيبة وأجواءها اللاإنسانية وأنشدت كثير من الحبسيات. وتمثل هذه الحبسيات، القمع والاستعمار والاضطهاد لحكام ذلك الوقت وانعدام حرية التعبير في المجتمع الفلسطيني في ذلك الوقت. الغرض من إنشاد حبسياتها هو التعبير عن الآلام والمشاكل التي يعاني منها الناس في المجتمع. ولذلك فإن من أهم مواضيعها المقاومة نستطيع أن نشير إلى الوطنية أو حب الوطن، والدعوة إلى اليقظة والوحدة، ومكافحة الاستعمار ومحاربة الأعداء، والدعوة إلى المقاومة، وتعزيز العدالة والإنصاف، وتكريم مكانة الشهيد والرغبة في الحرية والأمل في مستقبل مشرق.

فقد أولت فدوى في رسالتها الشعرية اهتماما خاصا بإيقاظ الأمم، وخاصة الشعب الفلسطيني، وتشجيعهم على السعي والبحث عن العدالة، وهدفها الحرية ونشر العدالة لتحقيق الحرية الكاملة والبناء الاجتماعي بعيدا عن الظلم.

## المصادر و المراجع


القرآن الكريم.

طوقان، فدوى (١٩٨٨)، **الديوان**، بيروت: دارالعودة.

طوقان، فدوى (٢٠٠٥)، **الأعمال الشعرية الكاملة**، بيروت: دار العودة.

آباد، مرضية (١٣٨٠)، **شعر حبسيه در ادبيات عرب از آغاز تاكنون**، مشهد: منشورات جامعة فردوسي.

بدوي، مصطفى (١٣٦٩)، **گزيده‌اى از شعر عربى معاصر**، ترجمة غلامحسين يوسفي ويوسف بكار، طهران : سخن

البستاني، فواد أفرام (١٣٨٥)، **فرهنگ جديد عربى به فارسى (ترجمه منجد الطالب)**، ترجمة محمد بندرريكي، ط ١٩، طهران: إسلامي.

بكار، يوسف (٢٠٠٤)، **فدوى طوقان (الشعراء العالم)**، بيروت: دارالمناهل.

جناري، علي‌أكبر، حبيبي، علي‌أصغر (١٣٩٠)، «نمادهاى پايدارى زنان در شعر فدوى طوقان». **مجلة زبان و ادبيات عربى**. المجلد ٣، العدد ٤. صص١-٢٣.

دهخدا، علي‌أكبر (١٣٧٧)، **لغت‌نامه دهخدا**، طهران: منشورات جامعة طهران.

رضايي، أبوالفضل (١٣٨٦)، «فدوى طوقان و شعر او»، **مجله دانشكده ادبيات و علوم انسانى**، المجلد ٥٨، العدد ١٨١. صص١١٩-١٤٠.

روان‌شاد، أصغر. كهوري، غلامحسين. نظري تريزي، أمين (١٣٩٤)، «بازتاب مقاومت در شعر ابراهيم مقادمه». **ادبيّات پايدارى**، المجلد ٧، العدد ١٣، صص ٦٧-٩٢.

سيّدي، سيدحسن وسالم، شيرين (١٣٩١)، «جلوه‌هاى پايدارى در سروده‌هاى فدوى طوقان». **ادبيّات پايدارى**، المجلد ٣، العدد ٥ و٦، صص ٢٠٨-١٨٥.

شكاري‌مير، مولا (١٣٩٣)، **تحليل عناصر مقاومت در اشعار قيصر امين‌پور و فدوى طوقان**، رسالة الماجستير، آكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.

شكري، غالي (۱۳۶۶)، **ادب مقاومت**، طهران: نو.

صليبا، جميل (۱۹۸۲)، **المعجم الفلسفي**، بيروت: لان.

طوقان، فدوى (۱۹۸۷)، **الديوان**، بيروت: دارالعودة.

ظفري، ولي‌الله (۱۳۷۵)، **حبسيه در ادب فارسی از آغاز شعر فارسی تا پايان زنديه**، طهران: أميركبير.

عمادي، أسدالله (۱۳۷۰)، **جهانبينی و زيبايی‌شناسی حافظ**، طهران: دي.

غريب، روز (۱۹۸۰)، **نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

غفاري، غلامعلي (۱۳۸۹)، **بررسی مقايسه‌ای حبسيات ملک‌الشعرای بهار و احمد الصافی النجفی**، رسالة الماجستير، جامعة آزاد الإسلامية، فرع تبريز.

فلاح، منال وآذرشب، محمدعلي (۱۳۹۹)، «همبستگی تصوير هنری و وحدت ارگانيک در شعر رمانتيک فدوی طوقان». **مجله علمي انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي**، المجلد ١٦، العدد ٥٤، صص ١- ٢٧.

كياني، حسين وميرقادري، سيد فضل‌الله (۱۳۸۸)، «شهيد و جانباز در شعر ابراهيم طوقان شاعر مقاومت فلسطين». **ادبيات پايداری**. المجلد ١، العدد ١، صص ١٢٧- ١٤٢.

لامعي غيو، أحمد (١٤٠١)، «تيپ‌شناسی تطبيقی شخصيّت ملک‌الشعرای بهار و فدوی طوقان از خلال زندان سروده‌هايشان بر اساس مكتب انياگرام». **پژوهش ادبيات معاصر جهان**، المجلد ٢٧، العدد ١، صص ٤٣١- ٤٥٩. ٢٧(١).

مصطفوي‌نيا، سيدمحمّد رضي وجبّاري دانالويي، مهدي (۱۳۸۸)، «مقايسه عناصر بلاغی -استعاره- در حبسيات خاقانی و ابوفراس». **مطالعات ادبيات تطبيقی**، المجلد ٣، العدد ١٠، صص ٢١٩- ٢٤٢.

النابلسي، شاكر (١٩٦٣)، **فدوى طوقان والشعر الأردني المعاصر**، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

يوسفي، غلامحسين (۱۳۷۳) **چشمه روشن؛ ديداری با شاعران**، طهران: علمي.

**COPYRIGHTS**

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**ارجاع:** معمارزادة پيمان، اسلامي اسماعيل، باوان پوري مسعود، دراسة ملامح المقاومة في حبسيات فدوى طوقان، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦١، الربيع ١٤٤٥، الصفحات ١٠٣-٨٨.